﴿السنة الرابعة﴾ يوم الجمعة ٢٥ اكتوبر ١٩٢٤ ﴿تليفون نمرة ٣١٣٨﴾

الكشكول

عدد ١٨٠

مليم ١٠

في وليمة الاستقبال

سعد باشا — أرجوك ياباشا. بعد اللي أكلته في انجلترا أظن ما أقدرش أهضم شيء من ده

سعيد — لا ياباشا. ده صنف حلويات خفيف ومتقون جانا هدية من اصدقائنا الشرفاء وانت غايب، شيء بسيط، سلوم وجغبوب وعقبه وأمر واقع في السودان، وانواع لطمات، ولا هانش علينا ناكله من غيرك . .

ام المحسنين

تصل الى مصر يوم الأحد المقبل حضرة صاحبة السمو أم المحسنين والدة سمو الخديو السابق بعد ان قضت أيام الصيف في الاستانة العلية

إذن . فسيبدأ يوم الاحد المقبل موسم الكرم والجود ، وميقات البر والاحسان ، وستوافي العفاة المعوزين أيام الخير واوقات الرخاء ، وسيستبشر اصحاب الحاجات وذوو المفاقر وأهل المتربة بالغيث الهاطل والبحر الذاخر ، وسيسعد ارباب المصالح المعطلة والمواقف الموقوفة بما ينالهم من يد فياضة بالحياة جارية لله تعالى بما يرضيه وللانسانية بما يروح عنها ماتجده من كرب وعناء وللمروءة بما يصون كيانها ويرفع بنيانها

وطالما حفظت الايام ووعت أذن الدهر عن أم المحسنين من آيات في البر يعجز الزمن عن ادراكها وآثار من الاحسان لانعرف الى الآن من حاول اللحاق بها . وكم سجلت يد الدهر مفاخر الجود ومباهر الخير لهذه النفس الطاهرة وهي احسانات كانت ومازالت تطلع على الناس في نور من الرحمة يدل البائسين عليها ويهدي المساكين الى ركنها . ولسنا نعلم شدة من الشدائد مست امة أو جماعة أو فرداً الا تكفل احسان الوالدة بعلاجها وتعهدها لتصريفها . فهي حفظها الله كانت للمحاربين من جند الاسلام في طرابلس وغيرها العون الدائم والعضد القائم والموئل العتيد والركن الشديد . وهي حفظها الله كانت ومازالت المرجع الرحيم والملجأ الامين لمن يرميهم الدهر بنكباته فيذلون بعد عز ويهونون بعد كرامة ويتضعون بعد رفعة ويفتقرون بعد غني . وهي حفظها الله كانت ومازالت سناد العلم وآله والادب ورجاله . وعتاد الخير وداراته والبر ومشروعاته . ومامن أثر نافع أو عمل صالح الا ويدها فيه اسبق وفضلها عليه أعم .

وقد شاعت احاديث الاحسانات التى تجريها سمو الوالدة فيما بينها وبين الله فلا يعلمها أحد ولا يعرف خبرها انسان . وتلك هي الصدقة المكتومة التى ترفع صاحبها الى منزلة المقربين عند الله وتكفل لمجريها الجنة بغير حساب . وانما شاعت هذه الاحاديث عن كثرة المتحدثين بشكر النعمة ممن ضمتهم رحمة الوالدة الي مبراتها المستورة فراحوا شاكرين ومضوا مجاهرين معلنين

وان الآلاف المؤلفة من النفوس التى حفظت سمو الوالدة حوباءها وكفلت راحتها واذهبت عنها ضراء البؤس لتتوجه الى الله تعالى بداعية مخلصة ان يحفظ مصدر نعمتها في السفر والاقامة وان يرزقها الصحة والعافية وأن يثيبها خير مايثيب الابرار المحسنين والاتقياء الصالحين

والكشكول يهنيء مقدما صاحبة السمو الوالدة بتشريفها الوطن ويرجو لسموها السلامة الكاملة فان في سلامتها سلامة الخير لمستحقيه والاحسان لطالبيه

الدواء العجيب

للامراض الجلدية

نوفا درما حزبون

يشفي القوبا والاكزيما وحب الشباب والهرش والجرب والقراع وجميع الامراض الجلدية ويزيل القشف والنمش والكلف من الوجه ويكسبه نعومة النضارة وجمالا طبيعياً ويزيل القشرة من الراس ويطلب من المخترع اسكندر حزبون الكيماوى بطنطا ومن مخازن الادوية المهمة الثمن ١٠ قروش

العنبرول

يجدد القوى الحيوية

العنبرول هو أفضل دواء عرف حتي اليوم لتقوية الاعصاب واعادة قوة الشباب فهو يولد النشاط ويزيل الرطوبة ومفيد للنقطة والشلل ويجدد جميع القوى الحيوية في الجسم البشرى .

العنبرول تأثيره في الاعصاب مدهش جداً — فهو تيار كهربائي يسرى في العروق فيولد الحركة الهامدة ويبعث القوة الخفية الكامنة في الابدان ويحيي في النفس الشعور بالحياة — ان العنبرول ليس منه رد فعل مضر مطلقاً كسائر المقويات والمنبهات

العنبرول اكتشفته معامل سالم خليفه منذ خمس عشر سنة فهو مجهز بالتيارات الكهربائية وبطريقة كيماوية مبتكرة لم يتوصل اليها أحد بعد ولم تزل سراً من اسرار الكيمياء .

ومعامل سالم خليفه تعلق أهمية كبيرة بهذا المجهز وتعنى به دائماً عناية عظيمة وهي في كل عام تعقد مجلساً كيماوياً طبياً وتدخل في تركيب العنبرول أفضل ما استجد في الطب الحديث من المواد المقوية للمراكز العصبية

وقد عقدت أخيراً مجلساً فوق العادة مؤلفاً من أكبر كيماويها وأطبائها المستشارين وقدرت ان تضيف إلي تركيب العنبرول مجموع خلاصات الغدد الدرقية والتخامية وخلافها من الغدد التي اكتشفها الدكتور فيرونوف وخلافه والتي أثبت الطب فائدتها المدهشة لتجديد قوة الاعصاب

وهكذا أصبح العنبرول بفضل هذه المجهودات أقوى مجهز كيماوى عرف حتي اليوم

ويطلب من معامل سالم خليفه بالمنصورة فيرسل خالص الاجرة ولاحظوا تماماً وجود ماركة المفتاحين المسجلة واسم معامل سالم خليفه على كل حق وثمن الحق الكبير ٥٠ قرشاً صاغاً ونصف الحق ٢٩ قرشاً صاغاً

كناديان كلوب وسكي

الوكيل تنكريد زميت وولده

بشارع الجزال آرل باسكندرية

الكشكول المصور

جريدة مصورة سياسية انتقادية

« تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع »

(لصاحبها)

سليمان فوزي

« ادارة الكشكول المصور »
بشارع القاصد نمرة ٢٠ بمصر
تليفون نمرة ٣٨ — ٣٩

« الاشتراك يدفع مقدما »

قرش ١٠٠	عن سنة كاملة بمصر والسودان
٦٠	« نصف سنة «
٢٠٠	عن سنة كاملة خارج القطر

على مرسح السياسة

في يوم واحد

صدرت « الاهرام » صباح يوم الثلاثاء الماضي وفيها مقال للنائب السعدي الاستاذ عبد الحميد افندي نافع يدعو فيه الى الاتحاد ولا ينكر فضل المعارضة بعد ان فشلت المحادثات بين سعد باشا ومستر مكدونلد ..

وقد انتصف نهار الثلاثاء الماضي أيضا فاصدرت محكمة الجنايات في القاهرة قراراً قضائيا بتأجيل قضية النيابة التى رفعتها ضد الكشكول بدعوى انه قذف في حق سعد باشا وهو رئيس الحكومة وكان سبب هذا القرار ان دفاع المعارضة أبى أن يستقبل سعدا ساعة عودته الي البلاد بما ينشره بين يدي المحكمة من صفحاته الماضية رغبة في الاتحاد وحرصا على جمع الكلمة امام الخصم المشترك. أو امام الخصم الذي كان قبل المحادثات شريفا معقولا وصار بعدها صديقا حميما ..!

ولكن جريدة السعديين الوفديين دعاة الثبات والعزيمة . ، لادعاة التردد والهزيمة . لكن البلاغ جريدة القوم ولسانهم الناطق صدرت مساء يوم الثلاثاء بمقال ممرور صاحبه. مغرور كاتبه. فقالت ان المعارضة الصحيحة لاوجود لها لان المعارضين من الاحرار الدستوريين والحزب الوطنى..!

فاذا كانت المعارضة لا وجود لها لان المعارضين في لسان الوفد والوزارة ورئيس الوفد والوزارة لاقيمة لهم في البلد فلماذا اذن يسعى أمثال النائبين السعديين احمد بك رمزي وعبد الحميد افندي نافع الى مثل ما اراداه بما كتباه ونشراه من اعتراف بالمعارضة صريح ، وتقدير لها صحيح، ودعوة للاتحاد، ورغبة في توحيد صوف البلاد ..

اما القرار القضائي الذي أصدرته محكمة الجنايات صونا لمصلحة البلد واعترافا بوجود المعارضة وقوتها وفضل الاتحاد وضرورته فهو قرار لا معني له مادام لم يأت على كيف « البلاغ » وذلك الكاتب الحقود في جريدة البلاغ ...

وهكذا لايستطيع السعديون حتى في هذا الوقت ان يعيشوا يوما واحدا بغير تناقض . وكل همهم ان رؤوسهم سليمة . وبعدهم الطوفان ...

***

« شيخ » في احدى المدارس !!

طلب « شيخ » من شيوخنا الكرام إلى مدرسة من المدارس الابتدائية الأميرية ان يلحق ابنه بطلبتها في هذا العام ، وقدمت المدرسة الطالب إلى الكشف الطبي فلم يقبل لأنه « أقرع » ، وما كاد يتصل بعلم « الشيخ » خبر القرار الطبي حتى حمل نفسه وذهب إلى المدرسة يطلب مواجهة ناظرها ، ثم ما كاد يقع عليه نظره امام الناس وفي حوش المدرسة حتى قال له :

— لماذا تطرد ابني ؟

— أنا لم أطرده وانما قرر الكشف الطبي انه غير لايق

— ألا تعرف ابن من هو ؟ ستعرف انه لايق وستأخذه ورجلك فوق رقبتك

— أنا آخذه ورجلي فوق رقبتي اذا قرر الكشف الطبي انه لايق وعليك بالوزارة لتصدر لى الامر بأخذه

دارت المحاورة بين « الشيخ » والناظر على هذا الشكل ، ولا أعرف ان كان قد نجح « الشيخ » في الوزارة او لم ينجح وان كانت المدرسة قد قبلت الطالب « الاقرع » أو لم تقبله ، ولكني اطلب من القراء ان يلاحظوا ان « الشيخ » الفضل من المعينين، واذا كان الاصل في التعيين اتمام الكفاءات فالبشري لمصر بأمثال شيخها الجليل !!

***

سعد باشا كطبيب..

خطب دولة سعد باشا مساء اليوم الذى وصل فيه إلى القاهرة فقال لمن سمعوه انه يشكر الامة لاحتفالها « ؟ » باستقباله مع انه لم ينجح في مسعاه . وقد ضرب لذلك مثلا فقال انه لما كان محامياً كان وكيلا في قضية للمرحوم أحمد عبد الغفار بك فترافع فيها وخسرها ولكن صاحبها جاء في اليوم الثالث فشكره على حسن دفاعه وقدم له ما بقى من الاتعاب فلم يقبله . وهو على هذا القياس يرى ان الامة تشكره الآن في حين انه دافع عن قضيتها ثم خرج منها كما خرج من قضية عبد الغفار بك ..!

ومادام المقام صالحاً للاستشهاد بالامثال نعندى ان سعد باشا في كلامه هذا كالطبيب الذى يسمح لمريضه بأن يأكل مايشاء ليرضي عنه ويشكره . ولكن هل كان هذا الطبيب يسمح لمريضه بكل ما تشتهيه نفسه لولم يكن مراده ان يبقى في مركزه عند المريض فلا يستبدله بطبيب آخر .؟ أظن الامر كذلك .

***

نائب وشيخ طريقه

كتب لي « شاهد عيان » يقول :

قد لايعلم الكثيرون ان حضرة محمود افندي علام نائب البداري مستشار لجمعية من الجمعيات النوبية . وقد يعلم هو أو لايعلم ان هذه الجمعية هي من جمعيات الذكر التى لاشأن لها في الحقيقة بالدنيويات وانما كل علاقاتها هي بالله والرسول والميرغني . ولا يمكن ان يدرك القارئ ماهي الوظيفة التى يقوم بها هذا المستشار اذا كانت اعمال الجمعية لاتعدو الملويات . ولعله يقوم بالتوفيق بين افكار اعضائها وأسس الدين الصحيحة . وبين اعتقاداتهم الخرافية وبين الحقيقة . ثم يأخذ مطالبهم لعرضها على الذات الآلهية . وقد لايمضي وقت طويل حتى ينعم على النائب بلقب « شيخ طريقه » فتكون له كرامات كالميرغني — وسواه . ونحن نؤمل ان تكون أولى كراماته ان يجلي الانكليز عن مصر والسودان والملحقات من حيث يدرون ولا يدرون . بدون مفاوضات ولا محادثات .

ومن عجائب هذا « الشيخ طريقه » ان جمعيته اعلنته بانها ستعقد اجتماعا عاماً يحضر فيه ٣٠٠٠ من النوبيين وطلبت اليه ان يحضر ويخطب . فلما جاء ولم يجد سوي ٣٣ نفراً بالعدد . ووجد كل واحد من هؤلاء قد جلس بمفرده على صف من الكراسي ، اراد الكلام فلم يجد مايقوله لهؤلاء سوي ان وقف ولم يصفق له احد فاشا درويش لاخوانه بأن يصفقوا فصفقوا ولكن النائب كان قد بدأ خطابته فاستمر هو في كلامه واستمروا هم في تصفيقهم . ولذلك لم يسمع أحد الجمل الأولى التى قالها . ثم قال « ان هذه الجمعية وعلى رأسها نائبكم عبد الصادق افندي تستطيع ان تؤدي لكم أجل الخدمات واذا انشأتم لكم جريدة ولو باسم « بربر بربره برابر برابره » فان الفائدة تكون اعظم إذ يمكن لجمعيتكم أن تنشر في جريدتكم « أن لديها سفرجية وطباخين وبوابين تحت الطلب » ولا عار على جريدتكم أن تفعل ذلك فان جريدة التيمس نفسها تفعله . وبالجملة فان جريدتكم وجمعيتكم يستطيعان فتح مكتب تخديم . وفي ذلك مزايا لايستهان بها كما قال الرئيس »

ويقولون أن النائب علام افندى طلب نظير قبوله استشارة الجمعية أن يأتي اليه بطباخ مشترطاً فيه الالمام بالقراءة والكتابة حتى يستطيع أن يعمل له حساباته فاجابه وجيه في الجمعية ، يصح ان يكون نائبا وقد يرشح نفسه كنائب للدر ، بانه سيحضر اليه طباخا أميا وأنه — أي الوجيه — هو الذي سيعمل له حساباته

ويقال أيضا في بعض المجالس أن نائب البداري اتفق مع نائب الدر على أن يعلمه العربية نظير تعليم نائب الدر اياه اللغة النوبية ليستطيع التفاهم بها مع أعضاء الجمعية وسكرتيرها حقق الله أمال النائبين

***

لاتلوموهم واعذروا !

قالوا : باب القبول الاستثنائي في مدرسة الطب فتح على مصراعيه فالطالب ذو الاستثناءات الخمسة قد قبل فعلا . وابن ذلك النائب الكبير من نواب الدقهلية قد قبل فعلا . وأن قريبا لنائب آخر قد قبل فعلا ودفعوا كلهم نفقات التعليم واصبحوا طلبة في مدرسة الطب »

ولقد انكرت الصحف الوزارية من قبل حدوث هذا ولكن الآن اصبحت وليس في وسعها الانكار . على أن المسألة لاتحتاج الى هذا الدفاع ولو فكر خصوم الوزارة لما وجدوها بالتى تصلح سبيلا للهجوم . ثلاثة طلبة ابن وزير . وابن نائب . وقريب آخر اليس لهؤلاء الثلاثة الكبار خدمات كبري في المواقف الوطنية تشفع لهم في طرق باب الاستثناء . اليسوا سعديين صميمين ؟ اليسوا أشياع الابطال والمخلصين ؟ اليسوا خصوما أشداء على الخونة المارقين اللاوطنيين ؟ أما في هذا كله مايبيح لهم ماحرم على سواهم ؟ واذا لم تكن لهم معاملة خاصة ففيم كان التأييد والمؤازرة ؟ وفيم الهتاف وفيم الثقة ؟ واذا أوصدت امامهم ابواب الاستثناءات كما توصد في وجوه سواهم فاي فرق اذن بين مؤيدي الوفديين ومؤيدي الحزب الوطني أو الاحرار الدستوريين . وأي فرق اذن بين الذين يهتفون لتحي مصر والذين يهتفون ليحيي الوفد ؟؟

انه واجب ان يكون هناك فرق كبير وواجب ان يشعر الناس ان مؤيدي الوفد ووزارة الوفد لهم نفوذ عظيم ، فالمدارس مفتحة امامهم رغم انف القوانين والانظمة والوظائف معدة مهيئة رغم انف الميزانية والقانون المالى واللوائح

هذا واجب ولا بد ان يكون من الحماقة ان تلام الوزارة أو يلام الوفد فان كل هذا من اللوازم الضرورية للوزارة وللوفد

« متفرج »

وكيل الكشكول

في الوجه البحري

اعتمدت ادارة جريدة الكشكول حضرة الشيخ المغاوري عبد الرحمن وكيلا لها في عموم مديريات الوجه البحري لتحصيل الاشتراكات والاتفاق معه على نشر الاعلانات

قيراط بخت ولا فدان شطارة

للنائب الغلام الكهل حسن افندي يس عادة في السقوط بالامتحانات والهوى في الملحقات — الملحقات المدرسية لا الملحقات السودانية — أصبحت له ميزة خاصة لا يحاكيه ولا يطاوله اليها واحد ممن رزقهم الله مارزقه من رقبة غليظة وحنجرة متينة ورئتين قويتين هي كل مايملك من مؤهلات دفعت به من شدة إلى رخاء ، ومن ضعة إلى علاء ، ومن حضيض كان لايشخص فيـه لراعي الغنم ، الى اوج يستطيع ان يتقدم فيـه الى أشرف سدة وأقدس جناب بين يدي ولي النعم .

ولكنه مع ذلك لايزال يطمع في الحصول على شهادة الحقوق التى لو كان قد حصل عليها من أول يوم تقدم فيـه لنوالها وكان الله قد جرده من تلك المؤهلات التى وصفناها لبقينا إلى اليوم نراه بين كثير من الذين يفوقونه ذكاء وفتنة غارقا في اكداس من ملفات القضايا الجنائية ،باحدى النيابات الجزئية ، في بلد قاصية من المديريات القبلية . ولكنه يتقدم في كل عام للامتحان ثم للملحق فيهوي في الثاني بأكثر مما يسقط في الاول ثم يعود في العام الذي بعده ثم يرجع فيما يلي دواليك دواليك حتى لا أمل في قنوط ، ولا خجل من سقوط . وتقدم أيضا في هذا العام وكأن وزارة المعارف العمومية قد أملت ان ينجح ولو في الملحق فوضعت نظامها الجديد بمزج نتيجة الامتحانين الاصيل والملحق وترتيب نمر الناجحين فيها على الاطلاق لافرق فيه ولا تمييز بين سابق ولاحق ومبدأ ومعيد. ولكنه سقط أيضاً أولا وأخيراً وهاهو على ماعلمنا يتقدم إلى الحكومة بمطالب جديدة وقع عليها من كثير من جنوده الذين انقطعوا عن دروسهم طول السنين الماضية للاحتفالات الوفدية ، والمظاهرات الوطنية ، يقترحون فيها على الوزارة عمل ملحق للملحق في امتحانات مدرسة الحقوق وقد تجيبه الوزارة الى ماطلب وقد تجعل للناجحين فيه نفس الحق في الدرجة والترتيب مع الناجحين في سابقيه ، وقد تقدمهم عنهم في سلك التوظف وفي نظام الرتب وقد يكون فوق ذلك على ما يرى النائب حسن يس في مصلحته ان يكون

ونحن نتقدم الى وزارة المعارف الجليلة باقتراح اخير فيه ولا شك راحتها من هذا العناء الذي لا اخر له ولا خلاص منه فنرجوها ان ترفع من مجلس الوزراء الى البرلمان عند أول انعقاده مشروع مرسوم كريم لمنح النائب حسن يس شهادة الليسانس بل والدكتوراه — تقررها لحضرته خاصة — مجانا من غير امتحان ، ولا غلب الزمان ، وبذلك تنجو وتنجي البلاد في حاضرها ومستقبلها من شرحطة يعتقد الطلبة بها ان للبلادة والغباء حظا في عهود الحرية وعصور الاستقلال دونه حظ النابهين والاذكياء .

لمن الامر اليوم !

في يوم عيد الجلوس المأنوس ورد على ادارات الصحف بالقاهرة والاسكندرية ، يومية واسبوعية ، صورة رسمية من هذه البرقية التى رفعت إلى اعتاب السدة الملوكية ونصها :

« في مثل هذه الساعة التي يحتفل فيها المصريون جميعاً بعيد جلالتكم والتي يجتمع فيها حضرات أصحاب المعالي الوزراء وحضرات أعضاء مجلس الشيوخ والنواب بين يدى جلالتكم مهنئين جلالة ملكهم الدستورى يعتدى محمد افندى الباسل ابن حمد باشا الباسل بالقوة في فتح نوافذ وبناء مباني محرم عليه الفتح والبناء فيها لانها ملك لورثة مصطفى افندى الحريشي وفيهم القصر ولا يمكن لاى حاكم في الفيوم ان يقف امامه ويمنعه فالى جلالتكم ياصاحب البلاد وياحامي القانون وفي يوم عيد جلالتكم السعيد أرفع شكواى هذه »

« محمد الحريشي صوفي الحريشي »

لم نجد لتلك الشكاة أثراً في صحيفة من صحف البلاد ، وفدية وغير وفدية ، الاولى لأنها مأجورة لنصرة القوم ظالمين أو مظلومين ، والثانية لأنها وجدت ان في مؤازرة رجلين من سائر الخلق للانتصاف من بطل ضخم من محدثي الابطال على آخر طراز ومن احدث زي يقول عنه صاحبا الشكوى انه لايوجد في المديرية باسرها ، من المدير ، الى الخفير ، ومن رئيس النيابة ، الى صاحب الربابة ، ومن حكمدار البوليس ، الى ريس الهويس ، من يستطيع ان يقف في وجهه ويمنعه عن فعل مايريد ، تقول انها وجدت ولا شك في هـذا الانتصار للحق في جانب الضعيف ضد القوى مزلقا يصح ان تهوي فيه بين ايدي النيابة الى حيث قدر لها ، في عصر الحرية الكاملة والاستقلال التام ، من غيابات السجون ومضايق « الزنازين » ففضلت ان « تصهين » وتترك ابن الباشا الباسل في مديريته ، يتصرف في شؤون رعيته ، على مايشاء ، وكما تقتضيه صولة الاعمام والاباء . ولكننا نعرف ان للبلاد صاحبا وللامة سيداً لايرضي الا ان يسود العدل في انحاء مملكته وكأننا بجلالته قد شمل هؤلاء المتظلمين الضعفاء برعايته السامية فامر حكومته بايقاف المعتدين ونصفة المظلومين .

اختراع جديد

بدون استعمال عملية جراحية

تطلب من عموم المخازن والاجزخانات

الى كم تنام

أكتب اليوم أيضاً عما أرى حولي في يقظتي لا في منامي. وأي منام، أنا في عرضك، يراه مثلي ممن يشهدون في كل صباح وفي كل مساء، وفي كل نهار وفي كل ليل، في كل ساعة وفي كل دقيقة: في كل برهة وفي كل لحظة، اينما ساروا وأية ذهبوا من أمور الشطار وأعمال الجدعان الذين لا أدري بأي قوة شيطانية تسلطوا على حوزة الامة ومرافق البلاد في سياستها وادارتها وثروتها وتجارتها وأعيانها وصناعها وعمالها واوزاعها واخلاطها واقتسموها بينهم قسمة الغنائم وتوزعوها توزيع الاسلاب، هذا قائدها في الجهاد، وذا فارسها يوم الجلاد، وذاك مقسم الارزاق، وذلك الموكل بالقبض والانفاق، وغير هذا وذا وسوي ذلك وذاك مصائب عدة، ونكبات شتى تنصب واحدة على رؤوس الطلبة وثانية فوق هام الصناع وثالثة على أم ناصية العمال، وهنالك أم الدواهي ورأس البلايا، وبدعة البدع تستغرق شتيتا من مختلف الفرق ولفيفا من متفرق الطبقات، باسم اتحاد النقابات

قام بالأمس ذلك الانسان الجريء الذي ارتجل لنفسه منصب زعامة في نفر لا يتصل بهم بسبب، ولا يتشابك معهم برابطة صناعة ولا بوشيجة نسب، يرسل الى «ابنائه العمال» نداء يستنفرهم فيه الى «دفع ما استهزأت به الصحف الانكليزية بشعورهم فيما ادعت من ان سعداً في محادثاته مع رئيس الوزارة الانكليزية لم يكن معبراً عن رأي طبقات الامة دفعا عاجلا» !! يا لطيف يارب !!!

انت شايف! الراجل أصله عسكري ودمه حامي، وبقدر ما كان زمان هو وأبوك وأخوك وحموك وذو مال يحب أصدقائنا الشرفاء المعتولين بقدر ماصار الآن يكرههم من يوم ان تعرضوا له فيما كان مما لايزال عالقاً في أذهان أصحاب الدولة والمعالي من أصدقائه وخلصائه في هذا الوقت العجيب الذي نجتازه إلى مالا ندري من أخرة وعقبي.

نعم يجب المبادرة إلى دفع هذا «البهتان العظيم والافتراء المريع» بماذا؟ بان يترك العمال أعمالهم ويعطلوا على الناس مصالحهم ويصطفوا يوما أو يومين في شوارع الاسكندرية والعاصمة وعلى ارصفة ما يتخللها من المحطات تحت قيادة الزعيم المرتجل «اللاسلكية» ليرسلوا من رئاتهم وحناجرهم نداء الوطنية الغافلة بحياة وممات وعلو وسقوط نداء يملأ رنينه الامصار ويقطع صداه البحار فتهتز له ارجاء الجزر البريطانية، اهتزازة بلاد اليابان، من الزلازل والطوفان، فتندك له قواعد وزارة الخارجية وتنهار له اركان وزارة المستعمرات وتقع الجبال هدا على «ذون استريت» و «وستنمستر» و «بكنجهام»، فتجعلها اكواما من الرغام، حتى إذا جاء امره وفار التنور، هاجت الانهر والبحور، واضطربت الخلجان والثغور، وتعالت الامواج، وتمردت الاثباج، فابتلعت كل راسية وجارية، من اسطول الدولة العاتية «ليعرف الغاصب من هذا الدرس انه كان واهما فيما تخرص به وبتأكد مرة أخري بانكم جادون في طلب استقلالكم لايصدكم عن ذلك رهبة ولا تصرفكم عنه رغبة وانكم مستمسكون بقول من قال (اما إلى الصدر وأما إلي القبر)».

برافوا! عفارم! عافيه عليك!!! لاجل أن يخاطب زعيم العمال، اتباعه فقراء الحال من عامة الغوغاء، وسائر الضعفاء، يتخذ لسان الامراء،

ونحن اناس لاتوسط عندنا
لنا الصدر دون العالمين أو القبر

هكذا قال ابو فراس، حاس حاس، حاسب لا تنداس، فقدحمي وطيس البرجاس في شارع عباس، والبك المقدام رايح راجع من السبتية إلي العباسية، ومن قصبة رضوان، إلي بير جوان، إلى قره ميدان، الى طره وحلوان وليس في فمه الا كلمات حماسية، واوامر عسكرية: ضموا صفوفكم، شدوا حيلكم استعدوا للاوامر، اخرس يا افندي انت وهو، امشي يا راجل اخرج بره، اللي يخالف الاوامر اكسر راسه» الى آخر ما هنالك من شخط ونطر ونهي وأمر حتى وصلنا الى التمثل باقوال الفرسان من أمراء زمان، والمركز كما تعلمون مركز تواضع وانكسار، لأنه زعامة أنفار، من العربجية، والعطشجية والعرقجية، وعمال الواردية، وما اليهم من الطبقات السفلية، وكان اليق به ان يتردد على شفتيه كلمة من كلمات الأخ «سوان» أو الرفيق «زخاروف» أو على الأقل عبارة من عبارات الاسطى «دقدق» أو المعلم «بندق». ومن ذا الذي لا يعذر العمال اذا وجدهم لا يفهمون رطانة الزعيم: فيردون على ندائه الكريم، في نفس اليوم الذي ظهر فيه على صفحات الجرائد بقرار من نقابتهم العامة يبعثون به الى ادارات الصحف والمجلات مبصوما بخاتم النقابة وموقعا عليه من سكرتيرها العام يقضي «بفصل حضرة صاحب العزة عبد الرحمن بك فهمي من زعامة النقابة العامة للعمال وتكذيب كل ما نشر بالجرائد اليومية باعلانه انه أمر بحل النقابة العامة للعمال واتهامه لمندوبي النقابة بانهم مشاغبون والتشنيع عليم في حفلاته بدون وجه حق سوي انهم غير راضين عن قانون

اتحاد النقابات مالم تعدل مواده وخصوصاً — ديرلي بالك قوي من فضلك — وخصوصاً قيمة ٢٥ في المائة التي يريد اخذها من النقابات لهـذا الاتحاد المشاع عنه قيمة مصاريف له » .

ياعدرا ، يامريم ، يا أم المسيح ! خمسة وعشرين في المائة من مجموع اجور العمال في جميع انحاء البلاد !! اللهم حوالينا ولاعلينا !!

نحن اذا فرضنا انه يوجد في المصريين مائتان الف من الايدي العاملة بين رجال ونساء — لان الزعيم الكبير الحديث ليس من شأنه ان يهمل الجنس اللطيف — وكان متوسط مايربحه الواحد أو الواحدة منهم أو منهن - مضربين كده في قلب بعض « دكر على نتايه » وكبير على صغير - اربع تان في الشهر ، كان مجموع اجورهم اربعمائة الف جنيه شهرياً ، يلزم ويجب ويتحتم ، ان يتسرب الى خزانة البيك الكريم مائة الف منها ليكون له في العام مايناهز المليون وربع مليون من الجنيهات يقوم منها بواجبات الزعامة ويؤدي منها مراسيم الزعامة ويحفظها للزعامة جلالا وابهة لم يحلم بهما مكدونلد وهندرسون وسواهما من زعماء العمال في بلاد الانكليز لانهم اغبياء سخفاء مجانين ، ولو كانوا من الاصدقاء « الشرفاء المعقولين »

لاشك ان كثيراً من ذوي التيجان لايغضبهم كثيراً ان يتنازلوا لذلك عن عروش آبائهم واجدادهم فيحلوا محل عبد الرحمن بك فهمي في هذه الزعامة المباركة التي تمطر النضار ، كالغيث المدرار .

ودي حاجه ؟ أما شيء غريب ! انه لمن الرقاعة في الوقاحة ان يستكثر هؤلاء الصعاليك من العمال مثل هـذا المبلغ . . . الزهيد على رجل خطير تنزل عن عرش كبريائه وقبل ان يكون رئيساً لشرازم من السوقة واخلاط الناس سمح لهـم ان يطئوا بما في ارجلهم من « بلغ ، وصرم ، وبراطيش » ، في قصره الرفيع العماد ، تلك البسط الفاخرة التي كان يتبرم في ابان الحركة الوطنية واشتداد الجهاد الوفدي أن تعركها اقـدام جنوده الاقدمين من تلاميذ المدارس بقيادة لطفي المسلمي أو ابراهيم نظير وطلبة العلم بقيادة عبد الظاهر السملوطي . اذا كان هؤلاء العمال الاشقياء قد جهلوا من هو هذا الرجل الذي تنزل وتفضل فاقام نفسه عليهم زعيماً، فو حفظه الله كفيل بان يعرفهم قيمتهم ويعلمهم مقداره على الطريقة العسكرية التي طالما اصطكت لها ، أيام لجنة الوفد المركزية ، ركب الابطال وارتجفت جوانح الفرسان والشجعان وليسأل من شاء بعض اصحاب المعالى اليوم وبعض من لا يزالون اصحاب السعادة والعزة رغم ماجمعوا وما دفعوا ، وما تشحططوا وما تمرمطوا . نعم ، ان في تاريخ حضرة صاحب العزة الوطني بعض هنات . . . هينات في بدء الحركة الوطنية اذ تعفرت من تعفرت وانكمش من انكمش فكان البيك الخطير من عباده الهادئين الخاشعين الى أن اراد الانكليز - لحكمة لا نزال نجهلها - الافراج عن سعد باشا زغلول ومن معه من المعتقلين بمالطة والسماح لهم بالسفر الى حيث شاءوا فسافروا وفداً الى باريس لغير غاية معلومة ولا خطة مرسومة ، وقضت الحكمة ودعي التفكير والتدبير بان تشكل لجنة الوفد المركزية ممن اختاروهم لها من العمد والاعيان فدس صديقنا الكاتب القدير امين بك الرافعي بصديقه عبد الرحمن بك فهمي بينهم . ولما كانوا كلهم من اصحابنا الريفيين الذين تغلغلت في نفوسهم رهبة الحكام وتاصلت في دماء قلوبهم عبادة الاصنام ولا يزال أكبر كبير فيهم واغنى سري بينهم ، مهما بلغ مقامه وترامت أطراف مزارعه ، لايدخل على المأمور الا مضطرباً راجفاً ، وكان البيك الكريم قد ذرع المديريات الاربعة عشر طولا وعرضا فيما تولى من الوظائف ، ملاحظاً فمأموراً فوكيل مديرية فمديراً فوكيلا للاوقاف ، امكنه بسهولة أن يبسط فيهم يده بالحكم وان يسيرهم تحت لواء قيادته وان يعتبرهم أنفاراً من الجند أو الشرطة واجبهم ان يخضعوا لارادته وأن يعملوا باشارته . ولقد خدعته تلك الاستكانة وغره ذلك الذي رآه فيهم من ضعة وانكسار ، فحسب نفسه قد القيت اليه مقادير البلاد ووكل له أمر تأديب العباد فكان ما كان مما لايزال يذكره ، بلاشك ولا ريب ، أصحاب الدولة وأصحاب المعالي الذين اولوه يوم خروجه من السجن كرامة وتبجيلا ، واشبعوه ضما وتقبيلا . وانه لشيء أضحكنا الانكليز وجعلوهم يحكمون على الامة بمقدار مابدا من كبارها وعظمائها من مظاهر التقلب وأمارات المداراة والمماراة .

جاء الى مصر منذ شهور ، واحد من كبار الانكليز الذين تولوا قبل نكبة تصريح ٢٨ فبراير مركزاً من أهم مراكز الحكم في داخلية البلاد ، فذهبت للسلام عليه وكان فيما اخبرني به انه ذهب الى وزارة الداخلية ليسلم على من بها من أصدقائه الاقدمين فسأل عن صاحب الدولة سعد زغلول باشا فلم يجده ولو انه وجده لدخل مسلما عليه وسائلا عن غالي صحته . قلت له انها لجرأة غريبة ان تدخل على الرئيس المحبوب وقد كان منك معه أيام حكومتك ما كان . فنظر الي نظرة ذات معان وابتسم ابتسامة تهكم وازدراء وقال : ألم يقابله صاحب الدولة زيد ، ألم يصافحه صاحب الدولة عمرو ، ألم يعانقه صاحب الدولة خالد ؟ قلت : نعم ! قال ولماذا لا اقابله انا كما قابلوه واصافحه كما صافحوه واعانقه كما عانقوه ، وكيف تجدون غريباً مني ماوجدتموه طبيعياً في انفسكم افسكت . . . خزيا وخجلا .

ومع ذلك فقد قابل اصحاب الدولة هؤلاء وغيرهم من اصحاب المعالي من رجال حكومات

سنة ١٩١٩ و ١٩٢٠ حضرة صاحب العزة عبد الرحمن بك فهمي وصاحوه أيضاً، و«كاذ» عانقوه وقبلوه لانه صار بطلا كما صاروا أبطالا وان كانت الوسيلة غير الوسيلة والطريق غير الطريق

لا أظن واحداً منكم يريد ان يعرف شتى الطرق ومختلف الوسائل التى سلكها أو تذرع بها أبطال اليوم الى ما أثقلت به اعناقهم من القاب وكنى فكلكم ذاكرها والذين لم يشهدوها ولم يفهموها اما لايبرحون ان يكونوا أطفالا في المهد أوفي الحجور واما لايعدون ان يكونوا نطفا في الاصلاب أو أجنة في البطون، فعجيب اذن من اولئك العمال ان يجهلوا مقدار ما أصابهم من الشرف برعاية الزعيم الكبير لهم وماحزبهم من اثقال الكرامة التى لاتسعها كروشهم ولا تهضمها معدهم بانتمائهم الى فنائه وانضوائهم تحت لوائه. ان للشرف اكلافا وان للكرامة فروضا يجب على عشاقهما ان يقوموا بها لمن اسدى وانعم، وان لبطولة الابطال وزعامة الاقيال لحقوقا مترتبة في عنق كل من يرتضونه خادما وتبعا.

ولكن العمال لشدة جهلهم لم يريدوا أن يفهموا الا انهم أصحاب حق وان كسب يمينهم وعرق جبينهم لاينبغي ان يذهبا في غير غايتهما من كفأ الحاجة وقوت العيال وقد اقدموا فعلا على فصل أو رفت البطل، الواحد في طرازه الفريد في معناه ومغزاه، عبد الرحمن بك فهمي غير حافلين بما يكون لعملهم من وقع لدى الرئيس الاعظم — أو كما يقول عبد الرحمن بك في ندائه «الاعز الاكرم» واستغفر الله لي وله واتوب اليه — ولا حاسبين حسابا لما يترتب على هذا التمرد من فساد لخطة الوفد وفتق فيما رسمه الوفديون من تدبير واحكموه من رأي.

لقد هدد النائبان وليم افندي مكرم عبيد وعلي افندي الشمسي الانكليز بالرجوع إلى سياسة المقاومة الفعلية جزاء ما خيبوا به آمالهم واحبطوا اعمالهم. وهما ولاشك لم يقدما على هذا التهديد إلا متكلين على ما يحسان في رجل الوفد من قوة بسلطانه على ذلك الجيش الجرار من الصناع والعمال، ولاندري، بعد أن التوي عليهما الامر وتصعب المرام، اهما راجعان عن الشدة الى اللين ومنقلبان من القسوة الى الرفق أم هما عائدان الى اسلوب المقاومة العتيق ووسائل الانتقام الأولى فتعود المحاكم العسكرية سيرتها وتنصب المشانق وتفتح ابواب المعتقلات والسجون يتقدم اليها ابناؤنا وفلذات اكبادنا وعلى اعينهم غشاوة الخديعة وفي افواههم عقلة الدهاء والسحر يجودون بارواحهم الطاهرة ودمائهم البريئة ليفتدوا بها تلك النفوس الشريرة والايدي الدنسة التى دفعت بهم الى مثوى الفناء وباهليهم الى مهوي الشقاء

لا ياحبيبي انت وهو!! الشطاره كل الشطاره في ان تتقدم الرءوس الاذيال، وان يبرز الابطال، في ميدان القتال، لاان يكتفوا بما يموه من الضلال، وما يزخرف من المحال، وما يتلى على الجهال، من سخيف المقال، في خطب حسين بك هلال.

ياويلتى لقد ذكرته!! وهو شفاه الله وعافاه سريع بوادر القصاص، شديد زواجر النقمة، لايقف الاينذر المعارضين بالويل والثبور وعظائم الامور. والمعارضون على درجات وطبقات في اصناف واوصاف قدّر حسين بك هلال لكل منهم نصيبه الحق من العقوبة والجزاء.

فاعضاء البرلمان، لهم الطرد والحرمان، والموظفون لهم العزل، والباقون لهم السجن والقتل، كل على قدر جريرته، في احتفاظه بذاتيته وعقليته. وبما انني، انا العبد الضعيف، من هذا القسم الأخير ومن اشده معارضة لخطة سعد وابلغه استنكاراً لمتناقض مبادىء الوفد، فسابادر بكتابة ارادتي الاخيرة في الحال، لاتلقي حكم الفناء والزوال، ان لم يلاطف الكبير المتعال، ويتعمدني الوبال والنكال، الى حسين بك هلال، واصدقاء هذا البك المفضال، من الابطال واشباه الابطال.

ثم تعجبون بعد ذلك ان يقول حسين بك هلال ويؤكد للفلاحين ان مكدونلد قد اتفق سراً مع سعد باشا زغلول على الانتظار الى مابعد الانتخابات الانكليزية، فيعود الى دست الاحكام ليعمل واياه على خراب الامبراطورية البريطانية، باجابة جميع المقاصد الوهمية، والصور الخيالية، والخيبة القوية، التى يسمونها المطالب المصرية! ياشيخ اتلهي جاتكم رزية!! قولوا للناس الحق، واعترفوا انكم مخرفون، أو خادعون مخدعون، أو مفتونون مغرورون، او عاجزون واهنون، وان هذا كله ضحك على الذقون.

تلك خطبة الرئيس المحبوب بعد عودته سالما. غانما بما أخذه على عاتق وزارته من رد بعض الحقوق التى ربحناها بتصريح ٢٨ فبراير لأنها جاءت على أثر تصريح ٢٨ فبراير ولأن تصريح ٢٨ فبراير جاء على يد صاحب تصريح ٢٨ فبراير الذي توصل بدهائه وحيلته الى ان يأخذ ولم يعط ومن شروط حسن المعاملة بيننا وبين الخصوم الشرفاء المعقولين ان نأخذ ونعطي وان نعطي لنأخذ والأخذ بدون العطاء غبن، كما أن العطاء بدون الاخذ جبن، وبما اننا «ناس واعين» لايجوز علينا الغبن ولا يليق بنا الجبن وقد أخذنا ولم نعط فالاباء والشمم، والجود والكرم. كلها أمور تقضي علينا بأن نرد ما أخذنا حتى لاتكون منحة وحتى لاينسب المكر الينا، ولا يحسب الطمع علينا.

ثم هذه خطبته بعد تلك الرحلة الميمونة في حفلة الشاي التى اقامها له انصاره الشيوخ والنواب، واتباعه الطلبة الانجاب «

فشكرهم شكراً جزيلا - استغفر الله بل شكر الامة جميعا في اشخاصهم لانهم ممثلوها وكان من حقه ان يقتصر على شكرها في شخصه لانه ابوها — على هذه الحفاوة البالغة التى جمعت نقودها من ضريبة الخمسة جنيهات التى فرضت على كل نائب وكل شيخ وكل عبد جيء به ليقول آمينا ، يلحقها جنيه واحد قيمة اشتراك لجريدة « النهضة » التى يصدرها لفيف الطلبة الذين لايزالون معدين ايديهم وحناجرهم للتصفيق والهتاف .

ومابعد ذلك يتلخص في ان المهمة التى قعدنا في انتظارها كالحبلى تعصر بطنها وظهرها ، وتعد يومها وشهرها ، واحتملنا فيها كل ضيم وخسف ، وصبرنا لها على كل ظلم وعسف ، والتى شربنا فيها المر ، من حكم الكبار والصغار ، وتسلط الجهلاء والاغرار ، قد فشلت الفشل كله ، وان الارتكان على صداقة الخصوم « الشرفاء المعقولين » كان باطلا ، وكان الفرح باستلام الحدادين والفحامين زمام الاحكام في بلاد الانكليز اوهام قوم لم يدرسوا أخلاق الامم ولم يفقهوا شيئا مما حفظه التاريخ في سياسة الدول ، ولم يقرأوا أول حرف من صحائف الحوادث الماضية ولكنهم أخذوا الامر « بالعافية » وتولوا الزمام « بالنبوت » واقتحموا مزالق المفاوضات السياسية « بالباع والذراع » كأنما هم ذاهبون الى حفلة في نادي « سيروس » يملأون فيها أدمغة أولاد « الشماتة » بالجمل الجوفاء ، ويقتادون نهي « زراع المقاتة » بما يرفعون من سرادقات ويقيمون من زينات ويستحضرون من موسيقات ويرسلون من نداءات ويكثرون من نكات مضحكات ، فصول لو أن اللورد للنبي أراد ان يمثلها على مسرح البلاد وامام تلك العيون الساذجة الحائرة لاصبح صاحب الاغلبية الساحقة ولصار في الامة رئيسا محبوبا ولا رئيس إلا اللنبي ولا مفاوض إلا اللنبي

أفلا تنظرون إلى الشيخ أبي العزائم وقد وصل بحلقة ذكر (وأنجرين) فتة إلى ان يرأس لجنة تنظر في أمر الخلافة الكبري والامامة العظمى تضم بين جوانبها من الاعضاء علي بك فهمي كامل وكيل الحزب الوطني والاستاذ الثعالبي الرحالة الشهير وزعيم تونس الكبير وكثيرين من أمثالهما بين عالم أزهري وكاتب المعي وأديب لوزعي

ثم تدهشون ان يقوم حسين بك هلال في فريق من جهلاء هذه الامة فيهرف فيما لا يعرف من عويصات المسائل السياسية ومعضلات القضايا الدولية ونحن ، نفعنا الله بعلمه ، نعرف له قبل ذلك من الآراء المبتكرة والافكار المعتبرة في فنون الزراعة والتجارة والاقتصاد والتشريع والسياسة مالم يرد ولن يرد على بال ولم يخطر ولن يخطر في فكر بشر .

لا اقصد ان اذكركم بنصيحته الثمينة التى اتت من أصحاب الاقطان على كل خضراء ونضراء ولكنني كنت اريد ان اسرد عليكم كمثال بعض الفتاوي القانونية التى كان يتصدق بها على الملاك الذين كانت تطرح المصارف العقارية اطيانهم في سوق المزاد العلني وكان ذلك في بداية الحرب وفي مفتتح التغيير الذى طرأ على نظام الحكم والبلاد مسيرة بالمذهب « التركي الالماني » الذي كان حسين بك هلال من فحول زعمائه لنفس الغرض ولذات الغاية اللذين انقلب بهما الى وفديته الراهنة وسعديته الحاضرة وقد يتسع المجال في عدد قابل لنتحف بها القراء .

بالله تسامحني ! ليست المسألة على شيء من الجد ، وليست الامة في قابلية للجد ، وانما ، على ماقال حافظ بك ابراهيم - شادية ولائمها اليوم ونائحة مآتمها بالامس - « هي أمة تلهو وشعب يلعب » ولكن اللعب اذا زاد باخ واللهو اذا كثر ملته النفوس وسئمته الانظار وانصرفت عنه الافكار وها

انت تري ويري معك كل ذى بصر وبصيرة الفارق العظيم بين كل حفلة وحفلة في استقبال الرئيس المحبوب لروحاته وغدواته في ازدحامها وتنسيقها وتنظيمها ولمها وصرفها وبلفها وتهييصها حتى اصبحت اليوم قاصرة على الحكومة وبوليسها وخفرائها وخفر سواحلها وحراس جماركها وعلى البرلمان واعضائه وسكرتاريته وشاويشيته وقواصيه وفراشيه وعلى صغار التلاميذ وصغيرات الطالبات من المدارس الاهلية والمكاتب الاولية ، كلما استؤجر الشيخ « يانسون » مدير هذا المكتب أو الافندي « جدعون » ناظر هذه المدرسة بمبلغ يتراوح بين الخمسة والعشرة الجنيهات ، تسربل جبته اللازوردية أو تردى ببذلته الكحلية وساق امامه اطفالا وبناتا في سن الخامسة الى العاشرة من مصر العتيقة والسيدة عائشة وسوق السلاح الى ميدان باب الحديد فيقفهم من الساعة التاسعة صباحا الى الساعة الثانية مساء صارخين صائحين تحت اشعة الشمس المحرقة وفي البرد القارس المميت فلا يردهم الى اهليهم قبيل الغروب الا منهوكي القوي خائري العزم غائري الاعين مصفرة الوانهم جامدة السنتهم ناشفة حناجرهم وقد عري هذا الصداع ، واصاب ذاك الزكام ، وانذرت ذلك الحمى ، وتهدد ذياك الصرع ، وليس لهم من ولي ، ولا امين وفي ، ولا في اهلهم من رجل جري ، يرفع أمره الى المحاكم ، لتقتص من هذا الظالم ، الذي ضحى بابنائهم وفلذات اكبادهم على مذبح الشره والطمع . ولكن لا ! فكل من في البلاد من الاطفال ، وما عند الامة من رخيص وغال ، فداء ابي الابطال ، وصاحب العمال ، والرئيس بلا جدال ، ويفعل الله ما يشاء وهو ارحم الراحمين .

مشكلة الموصل

جون بول — إرتحنا خلاص . ؟ ادحنا جينا قدام جمعية الامم . . .

مصطفى كمال — أيوه ياسيدي . الفوة هيّ اللي عرفتكم جمعية الامم . أما في قناة السويس فالضعف شيء تاني

بين الوزيرين بالنيابة

مظلوم باشا — الحمد لله. أهو النحاس رجع. يجي يغرق بقا في دوشة وزارته ويخليني أروح ارتاح في مجلسي . . .

زيور باشا — يابختك. هاتك على إللي لسه راقدلي هناك وسايبني هنا وحلاّن في مشاكله وبلاويه . .

الشعر الخالد

المعلقة الكبرى

وجادت قريحته حفظه الله بهذه القصيدة الشحمة الضخمة وقد توخى فيها الشاعر «اياه» أسلوب كبار الشعراء في الجاهلية في سرد الحوادث الهامة وتدوين الوقائع الشهيرة فهي إذن من أمهات الشعر وعيون القصائد لاغنية لأديب من الاستمتاع بها. قال حفظه الله:

قفي عند «الكريستا» أم موسى عساك ترى الرئيسة والرئيسا
أتدري كيف يجلون العروسا إذا ما أوشكت تلقى العريسا
كذلك كان مولانا وكنا وكان الناس أغلبهم عبوسا
وسقنا اسكندرية يوم رحنا جنود الجيش والباقي بوليسا
وقد كنا نظن بأن سنبقى هنــاك الاربعاء أو الخميسا
فجهزنا الولائم من ديوك بذلنا في مجايبها الفلوسا
واصنافا من الاسماك شتى فبربون ومرجان وموسى
وأكثرنا الخضار فمن «شيكوريا» ومن باميا أظن وقرع كوسا
وجهزنا الفطائر عند «بودرو» وبسكوتا يذوب فشر بسيسا
ولكن الظروف قضت فقمنا ولم نك ان نحوس وان ندوسا
تركنا المولمين لنا حيارى فردوا الخبز واختزنوا الغموسا
فاما الخــبز لايخفى عليكم يعفن ان بقى ويلم سوسا
واما اللحم والسمك المسجى فيصمل كلما بردت طقوسا
وكم ناديت في قومي : وقوفا بهـا صحبي نذوق ولو لحوسا
وقلت لهــم أبل الريق ماءً وفت لكم مداما خندريسا
وقلت بلقمتين أرد جوعى ودونكم «الشكرلمه» واللبيسا
فما انا بالسكاكر مســتهام ولا من مذهبي شرب المريسا
فلا وأبيك ماسمعوا كلامي ولا احنوا لحكمتي الرءوسا
وماجبروا المدميط والرشيدي ولا رحموا أنيسة أو أنيسا
وطار بنا القطار فطار عقلي وصار كأنه في «منسفيسا»
وطمنني خـلو طريق مصر من الاخصام تؤذي النفس بوسا
فلا رشوان يحجل في قويسنا ولا في طنتدا. سي حلمي عيسى

***

وربت ليـلة بتنا بمصر ندير بها المزاهر والكؤوسا
كؤوس الفرح ليس كؤوس خمر وحاشا الخمر يعرفني جليسا
وبيت الامة ازدانت ذراه بأنوار كأن به الشموسا
وزاحمت النساء به رجالا فاحيين الجوارح والنفوسا
ولما لاح ضوء الصبح رحنا سكارى الحظ نمشي «طلطميسا»

العودة الثالثة

عاد الى مصر في يوم الاثنين الماضي حضرة صاحب الدولة سعد زغلول باشا. وهي العودة الثالثة لدولته منذ قامت الحركة القومية في سنة ١٩١٨.

أما العودة الأولى فكانت بعد النفي الى مالطا وبعد انتهاء المفاوضات غير الرسمية بين الوفد المصري ولجنة ملنر. عاد سعد باشا في ذلك الوقت وقد دب شيء من الخلاف بينه وبين اصحابه في الوفد. وكانت البلاد مشفقة من أثر ذلك الخلاف فكانت تقاوم اعراضه بكل ماتستطيع من القوة حتى ان الذي كان يجرؤ على ذكر ان هناك خلافا يعد خارجا على قومه باثا روح التفرقة في الناس.

ولكن على الرغم من كل مابذلته الامة في هذا السبيل فقد استحكم الخلاف لا بين سعد واصحابه في الوفد فقط ولكن بينه وبين اصدقائه الوزراء عدلي ورشدي وغيرهما وجماعة من كبراء الامة أيضا.

أما العودة الثانية فكانت بعد النفي الى سيشل ثم جبل طارق، وبعد ان اعلن الدستور في البلاد.

عاد سعد باشا إذ ذاك والبلاد لاتزال تعاني متاعب الخلاف الماضي، وقد ضاعت الجهود التى بذلت للاتحاد بين السعديين وغيرهم اثناء غياب سعد. فلما طيرت الانباء اخبار العودة أمل الناس في هـذه العودة الخير، ورجوا ان يعمل لجمع شمل البلاد بماله من نفوذ في قلوب الناس. ولكن آمال الناس ضاعت هذه المرة كما ضاعت في سابقتها، واندفع سعد باشا نفسه وجميع انصاره في الخصومة الى ابعد مداها.

والذين رأوا مظاهر الاستقبالين السابقين يشهدون ان أولهما كان أشد وابلغ حماسة من

ثانيهما . وسبب ذلك طبيعي ومعقول ، فقد كانت كتلة الاتحاد على الرغم من بوادر الخلاف تكاد تكون سليمة ، وكان الناس يأملون في حكمة سعد ان تجبر ذلك الصدع الطفيف الذي ظهرت اعراضه . لذلك قابلوا الزعيم متحمسين مستبشرين بمقدمه، فقد ادركت الامة كلها ان قوتها محصورة في الاتحاد . وكان سعد وأصحاب سعد معتمدين على هذه القوة وحدها .

أما العودة الثانية فقد سبقتها أمور جعلت أمل الناس في الاتحاد يقل وحماستهم في الاستقبال تفتر . فقد ذهب الى انجلترا رجال من أصحاب سعد وسألوا الانجليز في خضوع وذلة ان يجربوهم في الحكم فاذا لم يفلحوا طردوهم . وقامت أمور أخرى من هذا القبيل أشعرت الناس بان فريقا من العاملين هو الاغلبية أخذ يعتمد في خدمة القضية على قوة أخرى غير قوة الاتحاد القومي ، أخذ يعتمد على قوة الخصوم أنفسهم ، وكفى بذلك مضعفا للأمل طافئا للحماسة .

على ان سعد باشا كان في المرتين رجل الشعب وحده ولم تكن له بالحكومة صلة

اما هذه العودة الثالثة فهي عودة رئيس الوزارة المعتمد على ثقة الاغلبية في مجلس النواب . والذي ذهب يفاوض ولكنه لم يوفق الى النجاح . وهذا مبرر لفتور الحماسة في استقباله والحماسة كانت فاترة جداً ويكفي لتبين فتورها ان يجوب الانسان طرقات القاهرة يوم عودة الرئيس المحبوب ليرى كم من الاعلام قد رفعت على الدور والحوانيت .

وليرى الفرق الهائل بين مظاهر الاستقبال في هذه المرة وحتى في المرة الثانية لا الاولى . وحسبك أيها القاريء ان ترى حانوت الماوردي لم يرفع علما واحداً ، ومن هو الماوردي ؟ هو الذي كان يعلق نتيجة الانتخاب بالفانوس السحري أيام الانتخاب . وكان يشمت حين يفشل خصوم السعديين . وحسبك بعد هذا ان تعلم ان الزينة الوحيدة المقامة هي زينة بيت الامة وان ما أقيم في محطات السكة الحديد كان زينة حكومية محضة فالرئيس المحبوب يحتفل بالرئيس المحبوب كما يفاوض جورج الخامس جورج الخامس . ولكن كما قلنا ليس يكفي كون سعد رئيسا للحكومة مبرراً لهذا الفتور في الحماسة فهناك غير ذلك أسباب أخرى ، يستطيع القاريء ان يطالعها واضحة في تاريخ الوزارة السعدية منذ عشرة شهور . وفي تصرفات هذه الوزارة التى أمل الناس الخير على يديها . ويطالعها القاريء كذلك في تاريخ ما كان من تصرفات رئيس الوزارة البريطانية زعيم الخصوم الشرفاء المعقولين مع رئيسنا الجليل المحبوب سواء مدة اقامة دولته في باريس انتظاراً للمفاوضات أو مدة إقامته في لندن مفاوضا . وأخيراً يستطيع القاريء أن يطالع هذه الاسباب واضحة فيما كان يحدث ساعة وصول الرئيس المحبوب الى القاهرة فقد كانت محكمة الجنايات تنظر في القضايا العشر التى رفعتها النيابة العمومية على الصحافة المعارضة جمعاء مصادرة مالها من حرية الرأي والتفكير

وكان ذلك اليوم يوم القدوم السعيد هو اليوم الاول للمحاكمات التى لا تزال مستمرة الى اليوم فهل فهمت أيها القاريء العزيز السر في فتور حماسة المستقبلين وفي تحطم آمالهم أيضا في رئيسهم المحبوب ؟! .

اوراق روزينا العجيبه

تشفي الصداع ووجع الرأس في أقل من خمس دقائق وتوقف الانفلونزا . تقوي الاعصاب والقلب والمعدة . طعمها لذيذ كشراب الورد ومفعولها اكيد . ثمن العلبة ١٥ قرشا صاغا وللجملة اثمان خاصة . وتطلب من الاجزاخانات ومخازن الادوية ومن المخترع اسكندر حزبون اجزجي كيماوي بطنطا

الى غواة الصيد

فرصة عظيمة وتنزيل هائل في اسعار بنادق الصيد

صنع فابريكة دي مارتو فاستري

الشهيرة ببلجيكا

اعظم بنادق صيد عيار ١٢ صلب كروب اصلي مضمون باسعار من ٤ الى ١٢ جنيه مصري

كل بندقية مضمونة بشهادة لمدة خمسة سنوات

زيادة الاستعلام من الوكيل الوحيد لفابريقة دي مارتو فاستري بشارع سيزوستريس نمرة ١ بالاسكندرية

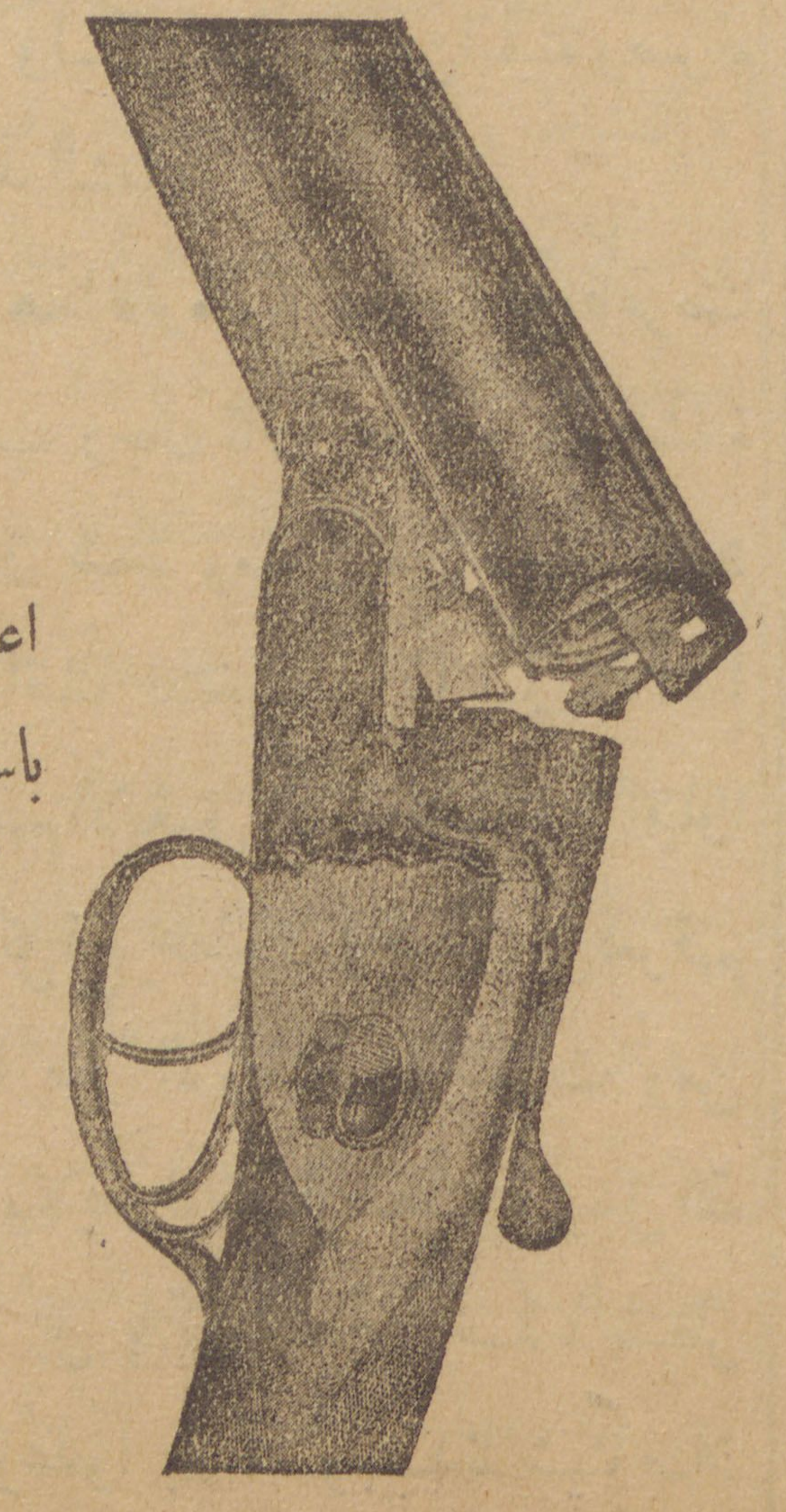

فلاح يشكو

مساكين نحن الفلاحين ، سذاجة تكاد تكون بلاهة ، وثقة بما يقال بلا حجة على توفر صحة الثقة ، وايمان مطلق بكل باطل يزين حيث لا يجوز الايمان ولو محاطا بالريب والشكوك

طاف بنا قبيل الانتخابات شبان هم مثلنا وحقك في السذاجة غير انهم متعلمون أو شبه متعلمين فاخذوا يعدوننا ويعنوننا الوعود والاماني الحسان . وقد اسرفوا في الوعود واسرفوا في التمني . وماذا يضرهم السرف فيما لا يكلفهم نفقة ولا يخشون عليه النفاد . ونحن كما تعلم نصدق كل قائل ، ونثق بكل من تظاهر لنا بانه صادق ، ولو كان أكذب من مسيلمة وأحنث من (أبي المثني) وهذا عيبنا الذي لزمنا جميعا نحن الفلاحين على اختلاف طبقاتنا وكأنهم علموا بهذه الخلة فينا فشاءوا استغلالها بكل ما يمكن من وسائل الاستغلال .

هبطوا ديارنا وهم يعلمون انا ناقمون من الملاك قسوتهم بنا وعدم مراعاتهم الرحمة أو الشفقة في معاملتنا وعدم تفكيرهم في اصلاح حالنا فأخذ اولئك الرسل يتظاهرون بالتألم مما نلقي حتى حسبناهم أكثرمنا ألما واشدها فلما آنسوا ارتياحنا اليهم واعجابنا بهم أخذوا يبشروننا بأنا لن نلبث حتى ندع الجحيم إلى الهناء والنعيم المقيم . ولكن أنى الوصول إلى هذه الجنة ؟

قالوا لا شيء سوى انتخابكم فلانا وفلانا وخذلكم فلانا وفلانا اولئك هم المخلصون وهؤلاء هم الخونة المارقون . كيف كانت خيانتهم وكيف كان مروقهم أليسوا جميعاً مصريين ؟ أليسوا جميعا قد اشتركوا في الجهاد باموالهم وأنفسهم ؟ ثم أليس هذا الخائن كما يقولون هو شقيق ذلك المخلص الذي يزعمون وفي أي شيء كانت الخيانة ومن أى شيء كان المروق ونحن ما علمنا عليهم من سوء .

كنا نستطيع ان نقول لهم هذا ولكن كيف نقوله لأولئك الذين جاءوا ليفتحوا لنا ابواب الجنة

لقد منونا كثيراً حتى لقد كان مما منونا به وخلبوا بواسطته عقولنا ان ادعوا أنا ، نحن المحرومين من الملكية أو ذوي الملكية الصغيرة سنصبح ملاكا متوسطي الحال وذلك بان وزارة الشعب حين تولى امور الشعب لن تبقي لأولئك الملاك الكبار مما يملكون الا ما يسد حاجتهم وما بقي يوزع على الفلاحين المساكين . أي وربك قالوا لنا هذا ومازالوا بنا حتى اعتقدنا ان كل ما قالوا حق وحتى آمن كل مستأجر فدانين أنهما اصبحا ملكه وسيزاد عليهما ان بقى بعد التوزيع شيء

وكانوا يقولون في حسرة وأسف مساكين انتم لا عناية بالصحة ولا التفات الى التعليم ولا دوركم مما تصلح للسكني . انتظروا بعيد الانتخابات حين يفوز من نكلفكم انتخابهم تجدوا في كل قرية مستوصفا لمعالجة مرضاكم ومدرسة لتعليم أولادكم وكل هذا بلا مقابل ثم ترون بعد ذلك ان قد انشئت لكم مساكن غير هذه المساكن وبدلت حياتكم حياة سعيدة واصبحتم ولكم حظ عظيم من الحياة وصرتم سعداء بعد الشقاء

كل هذا قالوه وكل هذا صدقناه فاعرضنا عن انتخاب رجال كانوا عونا لنا في الشدة حين تكون شدة وملجأ حين لا ملجأ إلا هم بعد الله واقبلنا ننتخب أناسا علم الله أنا لم نر وجوههم الا قبيل الانتخابات حين اقبلوا علينا من كل فج يخطبون واصفين من نعرفهم ويعرفوننا بشر الاوصاف والنعوت ومن لا نعرفهم ولا يعرفوننا بما وصفت به رسل الله وملائكته بل باكثر منه ثم أخذنا ننتظر تحقيق ما وعدوا به فما وجدنا شيئاً فلا مستشفيات أسست . ولا مدارس جديدة فتحت . ولا أملاك الاغنياء غير المخلصين قسمت ولا السودان ابقوا . ولا جيش الاحتلال أجلوا ولا شيء البتة مما خلبوا به عقولنا الضعيفة المريضة بل هناك شيء واحد هو الذي وجدناه . وهو معاداة طائفة كبيرة من الملاك وحرماننا من الانتفاع باستئجار أرضهم فانه ليس في وسعنا أن نخذلهم في مواقف الانتخاب ثم نتقدم اليهم طالبين أن يؤجروا لنا أرضهم . ذلك ما لا نستطيع وذلك هو ما نألم له ونقاسي أشد الآلام من أجله وهذا كل ما تحقق لنا بعد تلك الاماني الحسان . وهذا جزاء من الله فلنصبر على جزائه سائلين ان يلطف بنا في قضائه انه لطيف رحيم .

« فلاح »

القيلة المائية

القيلة المائية ورم في الصفن ناشئ عن تجمع سائل اصفر اللون يفرزه الغشاء الذى يكسوا الخصية مباشرة . وسببه على زعم بعض الاطباء التهاب حاد ومزمن في هذا الغشا على أثر صدمة أو نزلات في الاعضاء المجاورة . وقد يكون سببها مجهولا على أن هذا المرض كثير الانتشار في البلاد الحارة عموماً والقطر المصرى خصوصاً .

قلما يهتم بالقيلة المائية المصاب بها سيما في بلادنا بل يتركها في الغالب السنين تلو السنين حتي تحدث له طارئاً مزعجا فيلتفت اليها بعد تكون ازدادت ازدياداً فاحشا تسوء معه تغذية الخصية على أثر ضغط السائل عليها من كل جانب فتصير صالحة لاستنبات باشيلوس السل وفي الواقع كثير ما تلاحظ اصابة الخصية بالسل عقب قيلة مائية أهمل شأنها بضع سنين . وقد يتحول السائل في بعض الاحوال الى دم ويقال لها حينئذ قيلة دموية وهي قد تكون سبباً في الغالب لضمور الخصية ضموراً شديداً لا يعود معه فائدة من وجودها حتي قد يتعين استئصالها وقت اجراء عملية القيلة

فعسى ان تكون هذه الكلمة الصغيرة اقنعت المصابين بالقيلة المائية وخصوصاً الدموية بضرورة علاجها في القريب العاجل بواسطة الاختصاصي لهذا الداء الدكتور مقصود بعيادته الجديدة بشارع قصر النيل نمرة ٥٠ أمام البنك البلجيكي بين جامع الكخيا وميدان سوارس بالقاهرة حيث مقابلة حضرته ميسورة من الساعة ١٠ إلى ١٢ صباحاً ومن ٣ إلي ٦ مساء نمرة التليفون ٣٤٣

آداب صحافية

مثل « وفدي » أعلى

مات جندي بك ابراهيم . صاحب صحيفة « الوطن » ومديرها سابقا . مدة سبعة وعشرين عاماً . قضاها — كما يقول الاستاذ خليفته على الجريدة — « في جهاد عنيف . ولم يبال بخصومه . مهما بلغ بهم البطش والقوة . ومضى في جرأته »

ولما كنت لم أتصل بالفقيد الراحل . لا عن تعارف . ولا عن طريق العمل معه — رغماً من اشتغالي بمهنة التحرير الصحفي الى اليوم — فاني اكتفي في وصف جندي بك . بما كتب عنه خليفته أيضاً إذ يقول : « وكان رحمه الله من أخص صفاته التي يعترف بها الجميع وخصومه في مقدمتهم . النشاط والحماس والاجتهاد وقوة الارادة وصلابة الرأي »

ومما لامرية فيه ان الاستاذ أمين افندي برسوم — صاحب « الوطن » الجديد — يقر هذه الشهادة عن شخصية صاحب « الوطن » القديم . حتى ولو كان الاول في مقدمة خصوم الثاني . ولكن هذا المحامي المدره . والحديث على الهيئة الصحافية المصرية . من غير سابقة له من الأثر فيها . قد تجاوز حد الخصوم « الشرفاء المعقولين » فوثب على جثة زميله السالف . وهي هامدة بلا حراك في منزل الآخرة . فأمعن فيها وخزا بل ونهشا . فقد قال في سياق نفس النبذة — التي نقلت عنها العبارات المتقدمة — عن اعتزال جندي بك الصحافة « حتى توارى عن ميدان السياسة . فاغتبطت الامة بهذا التواري . لمعارضته احساسها وعواطفها ولصلته بالوكالة البريطانية . واتدخله في بعض القضايا أيام تسلط الاحكام العرفية على البلاد »

ولو صح في الآداب الصحافية . ان يقول زميل حي . في زميل ميت . مثل هذا القول . فهل صح ان الاستاذ برسوم أصبح لسان الامة الناطق . في بضعة أشهر قضاها صاحبا ومديرا لاحدى الصحف . حتى يعلن كتابيا اغتباط الامة بتواري جندي بك عن ميدان السياسة ؟ ؟

ولو فرضناه هو الآخر زعيما للشعب المصري . لمجرد انتهاجه بصحيفته الخطة السعدية . من الناحية السياسية . فماباله لم يجرأ على الاعراب عن اغتباط الامة بتواري جندي بك عن ميدان السياسة منذ اليوم الذي تملك فيه « الوطن » . أي منذ ان كان زميله السالف على قيد الحياة . لم ينتقل الى رحمة الله بعد ؟ ؟

لا تحسب الذين « يتبطلون » بطعن الاموات . يجرأون على منازلتهم وهم أحياء . ولو كان الاستاذ برسوم قال بالأمس لصاحب « الوطن » قديما . مايقول عنه اليوم . لرأينا كيف يكون انتقام من كاتب أخص صفاته « النشاط والحماس والاجتهاد وقوة الارادة وصلابة الرأي » ومن « لم يبال بخصومه مهما بلغوا البطش والقوة » ! !

ثم لقد ابتاع الاستاذ برسوم صحيفة جندي بك وتولى ادارتها ورئاسة تحريرها . وجاهد — حتى لهث — في ان يكون بهذه سعديا « أكثر من سعد » . فهل كتب اليه — ولو واحد من قراء « الوطن » الجديد — يغتبط بتواري « الوطن » القديم . في شخص صاحبه الأول ، عن ميدان السياسة ، ويهنئه هو بعدم معارضة احساس الامة وعواطفها . بمسلكه السياسي الوفدي ؟ ؟

ان شيئا من هذا لم يكن الا في مخيلة هذا الصحفي الحديث المحدث

وكأنما الاستاذ برسوم في الزمن الوجيز من اشتغاله بالصحافة . قد ارتقى بالوطن . الى اقصى مظنة مستطاعة من السمو والرواج . حتى يكون له من ذلك شفيع في ان يقول عن جندي بك « انه لم يفلح في جهاده السياسي ولا في غيره . مع ان المقادير ساعدته بمساعدات لا يستهان بها . كان في وسعه الانتفاع بها . كما انتفع بها كثيرون من الصحافيين المعروفين » ! !

وفي هذه العبارة — على ركاكة مبناها وسخف تركيبها ايماء الى مايضمر الاستاذ برسوم بين طيات نفسه لهؤلاء « الصحافيين المعروفين » من الشهادة في حقهم والتحدث عن حياتهم . ولكنه يترقب انتقالهم أيضا الى عالم البقاء . فيعلن وقتئذ فقط ماتضمر نفسه . . .

وليس صاحب « الوطن » الجديد . في حياته الصحفية الطارئة عليه مؤرخا وحسب ، لمن يتوفاهم الله من زملائه وهو حي يرزق ، ولكنه أيضا حكيم جم الحكمة ، وواعظ بالغ التأثير اذ يقول في نفس النبذة المذكورة « واليوم الذي تزول فيه الاحقاد والاضغان من قلب الانسان . والذي يجب علينا ان ننحني أمام الموت وهوله . والأبدية وجلالها . الذي لا نذكر فيه للموتى سوى حسناتهم — لا نستطيع ان نغفل عبرة لمن يعتبر — زلة المرحوم جندي بك ابراهيم . التي كانت علة اعوجاج طريقه وسقوطه في نظر ابناء طائفته وابتعاد الناس عنه . وبينهم اقرب اقربائه »

أليست هذه نفسية غريبة فذة شاذة . تلك التي تعترف ان عند الموت تزول الاحقاد من القلوب . والتي ترى واجبا عليها ان تنحني أمام الموت . والا تذكر للموتى سوى حسناتهم . ثم هي مع هذا كله .

لاتستطيع فعل ماتعترف به . وتأبي الا البروز بمظهرها الحقيقي الاغبر القاتم . فلا تزول منها الاحقاد . ولا تنحني أمام الموت . ولا تذكر للموتي الا سيئاتهم . ان كان هناك وجود لأية سيئة في حياة جندى بك ؟!!

لو ان صحافيا آخر كتب عن جنابى بك ما كتب الاستاذ برسوم . لكان هذا اجدر الكتاب بالمبادرة الى الدفاع عن زميله الراحل . تقديراً صريحا حقا . لما هو فيه حتى الساعة . من نعمة جندى بك . فان كل « اشتراك » دخل جيب الاستاذ برسوم منذ تملكه « الوطن » . انما ارسله المشترك الذي عرف وقرأ جريدة جندي بك لا جريدة برسوم افندي

ففي أية أمة — ولو « نيام نيام » او في الاحراش والمفاوز مع الضواري والانعام . يوجد واحد من افرادها . لا يزدرد لقيمات عيشه من فضلات الموتي . الا اذا اتخذ إدامه من لحم هؤلاء الموتى ؟!

وهل أصبح من الحقائق التى لاتحتمل جدلا ولا يأتيها ريب ان تكون آداب العاملين في الصحافة السعدية المبدأ والمذهب على مثل ماظهر به الاستاذ برسوم ؟؟

لقد تراوح صاحب « الوطن » الجديد بهذه الصحيفة من ذات اليمين الى ذات الشمال كساداً وبواراً منذ ان القاها القدر العاتي بين يديه ، حتى لقد حجبها خمسة أيام . تأهبا لاصدارها في حلة جديدة . مدبجة بيراع الكثيرين من النواب . . . فكان في أول عدد صدر منها بعد هذا الاحتجاب . هذا المثل الاعلى من الآداب الصحافية

أفلا يقال بعد ذلك ان أهل الحياء قد ماتوا وانا لله وانا اليه راجعون !!

« ابو محمد »

حفلة تكريم الزعيم « السكندو »

سيدى صاحب الكشكول الاغر

هالني ماذكر في الجرائد الوفدية عن حفلة تكريم « البطل » « المغوار » عبدالرحمن بك فهمي فقد ذكرانها كانت مكتظة بالنواب والوجهاء والاعيان ذلك الأمر العاري عن الصحة . اذ لم يحضر هذا الاجتماع الا عدد قليل من العمال وحسن افندي الشنتناوي وابراهيم بك فهمي والاستاذين نافع وشفيق منصور ولم يكن هناك وجهاء ولا اعيان ولا نواب خلاف النائبين الآخرين باعتبارهما مستشارين بنقابة العمال

وانني اصف لكم هنا وصفا اجماليا ماحوته الذاكرة من هذه الحفلة التكريمية

(١) تذاكر الدخول عليها رسم المحتفل به والاسعار من قرشين الي عشرين وليس الدخول مجانا كما يظن الكثيرون

(٢) قدكان من بين الاعلام التى زينت بها الصالة مالا يقل عن عشرة اعلام انكليزية صغيرة

(٣) لوحظ وجود سيدة افرنكية تتنقل من بنوار الى آخر

(٤) السكرتير يحلق ذقنه على المرسح

(٥) في الساعة العاشرة تذمر العمال لعدم حضور المحتفل به

(٦) كان السكرتير ينادي ويبحث وينقب عمن يريد الخطابة وذلك لقلة عدد الخطباء رغم النشر في الجرائد عن الحفلة قبل ميعادها بكثير

٧ توجه أحد الخطباء إلى السكرتير وأخبره بأنه يريد القاء قصيدة عنوانها (الملك وسعد) فخلق فيه السكرتير وقال يجب اضافة عبد الرحمن إلى العنوان لان هذه الحفلة لم تعمل إلا له وهكذا تم له ما أراد وصار العنوان (الملك وسعد وعبد الرحمن)

٨ كان عمل الموسيقى مقتصراً على سلام ومارش سعد فقط وسلام الملك عند حضور المحتفل به

٩ حضر عبد الرحمن بك في الساعة العاشرة ونصف وظهر على المرسح والعمال مبعثرون هنا وهناك

من اقوال ابراهيم بك فهمي

— ان مدة غيابك عنا كانت أيامها كساعات (يريد أن يقول ساعاتها كايام)

— وقد وصف القصيدة التى قالها أحدهم بقوله (ان رنين القصيدة في أذني والله كآيات قرآنية)

— آخر ما أقوله حمداً لله على سلامتك ياحضرة الزعيم .

— أن مثل عبد الرحمن في الدنيا قليل . وسيكون بعد سنة أو سنتين أكبر زعيم في مصر وتكون له الكلمة العليا التى مابعدها كلمة

من أقوال شفيق بك منصور

— لو كان هناك امة تفخر بمجدها وعظمتها فهي الامة التى تفخر بسعدها وعبد رحمانها

— ان الانكليز احق بالمحاكمة أمامنا

— ان زعيم عمال الانكليز لايحق ان يكون زعيما ، زعيمنا عبد الرحمن افخر منه لانه لم يتحول عن مبدئه

اصابني صداع شديد وأنا بهذه الحفلة وحين وقوف عبد الرحمن بك للخطابة انسحبت بنظام

« أبو حجاج »

لماذا يتحجبون

طغى سيل المقالات الوزارية على صحف الوزارة متضمنة حمدها والثناء عليها والاشادة بذكرها ، هذا الى الطعن في ذمم المعارضين وضمائرهم ورميهم بكل شنيعة نكراء ونقيصة شنعاء فمن خيانة الى مروق ، ومن ضلال الى عقوق ، وهكذا مما تسمعه في الصباح والمساء

وليس عجيباً ان تكثر هذه المقالات ولا عجيباً ان يكثر هؤلاء الكتاب في كل طائفة عجزة ، وفي كل فئة قعدة تكلة ، لا يصلحون للعمل الجدي الشريف فهم بحكم الحاجة الى العيش يتلمسون الرزق من أية سبيل وقد فتحت لهم سبيل الكتابة في تمجيد الوزارة فلماذا لا يسلكونها ؟ ولماذا لا يكتبون ؟ ولماذا يلامون او ينتقدون ؟ وطالب القوت ما تعدى . ولم يفكر العالم بعد في إنشاء ملاجي لهؤلاء الاشداء الاقوياء ؟

انهم غير ملومين . تقول نفوسهم ضعيفة ، تقول لا مبدأ لهم ، تقول تجار ضمائر أو تقول مخلوقون بلا ضمير ، قل ما تشاء ولكن لا تنس انهم بؤساء قضي عليهم البؤس بان يقولوا « أقلام للبيع » وقد يقضي البؤس على كثيرين بتلمس الموت حرقاً بالنار أو قتلا بالسموم او غرقاً في الماء فلماذا نكون قساة عليهم ولا نكون رحماء

أما أنا فلا الومهم بل أعذرهم كثيراً وأن لمتهم ففي شيء واحد وان أسرفت في لومهم وتعنيفهم فلشيء واحد . شيء واحد لا سواه . أتعرف ما هو ذلك الشيء ؟ هو تحجبهم واستتارهم في وقت جنحت فيه السيدات الى السفور

ولقد فكرت في هذا التحجب ثم فكرت فلم أجد ما يبرره كذلك لم أجد عذرا في أن يقبله الذين يؤجرونهم على تلك المقالات التي توقع بنكرات .

هم يتقدمون اليهم لأن يكتبوا وطبعاً يظهرون لهم أنهم مؤيدون لفكرة عاملون على مبدأ اعتقدوه بعد الزيغ والضلال فلماذا أذن هم يستترون ؟ ولماذا يقبل مستأجروهم هذا التحجب الممقوت الذى اظهر ما يدل عليه أنهم مما يكتبون خجلون وما قيمة رأى يخجل من أن يعرف به مبديه وكيف يفعل في نفس الجمهور والجمهور يرى الكاتب قد استحى أن يظهر به أمامه ؟

أعرف عذرا للذين يعارضون باسماء مستعارة فقد يكونون موظفين يخشون العقوبة لان تدخل الموظف في السياسة ضد الحكومة محرم يعاقب عليه بالرفت ، أو يكونون طلبة وهؤلاء شأنهم كاؤلئك تقريبا ولكن كتابا يؤيدون الحكومة ويتناول الواحد منهم أجره على قدر كتابته أو على قدر حظه من عطف الذين يقدرون تلك الاجور لامر ما هم يتحجبون . إن كانوا موظفين فما اسعد موظفا يناصر حكومته بقلمه ولسانه وان كانوا طلبة فهم جند الوزارة وأنصارها واعوانها

الحق أني لا اعده إلا جبنا منهم وخطأ من الذين يتقبلون منهم هذا الجبن الذى يشعر بانهم غير مقتنعين بالفكرة التي يكتبون فيها وانما يكتبون من أجل المال ويستترون حتي يكون لهم مهرب من الملام

ترجو ادارة جريدة الكشكول ان يعتمد المشتركون في الوجه القبلي حضرة ابراهيم افندي فؤاد المنياوي وكيلا محصلا لها وفي الاتفاق معه على نشر الاعلانات وفي كل ما يتعلق باشغال الجريدة المذكورة

كيف تصير غنيا

الشركة المساهمة الزراعية الصناعية بالقطر المصرى الكائن مركزها بمصر بشارع جامع جركس نمرة ١١ تمتلك نحو عشرين الف فدان اطيان زراعيه كائنة في مديريات البحيرة والغربية والفيوم مقسمة اجزاء من عشرين فداناً فما فوق مرغوب بيعها بالتقسيط أى يدفع خمسا الثمن فوراً والباقي على اقساط أو بالنقد فوراً حسب رغبة المشترى البعض منها صالح للزراعة ومؤجر والبعض الآخر بور وارضه جيدة وكل شيء بثمنه حسب ما يساويه فمن يرغب الشراء يحضر لمكتب الشركة للاطلاع على الخرائط الموجودة به والاتفاق على الثمن والسداد وان الشركة مستعدة لعمل كل التسهيلات المكند خصوصاً وان الشركة باعت منذ تأسيسها من نحو ٢٥ سنة للآن نحو خمسة وعشرين الف فدان تقريباً باسعار متهاودة وعادت بربح وافر للمشترين

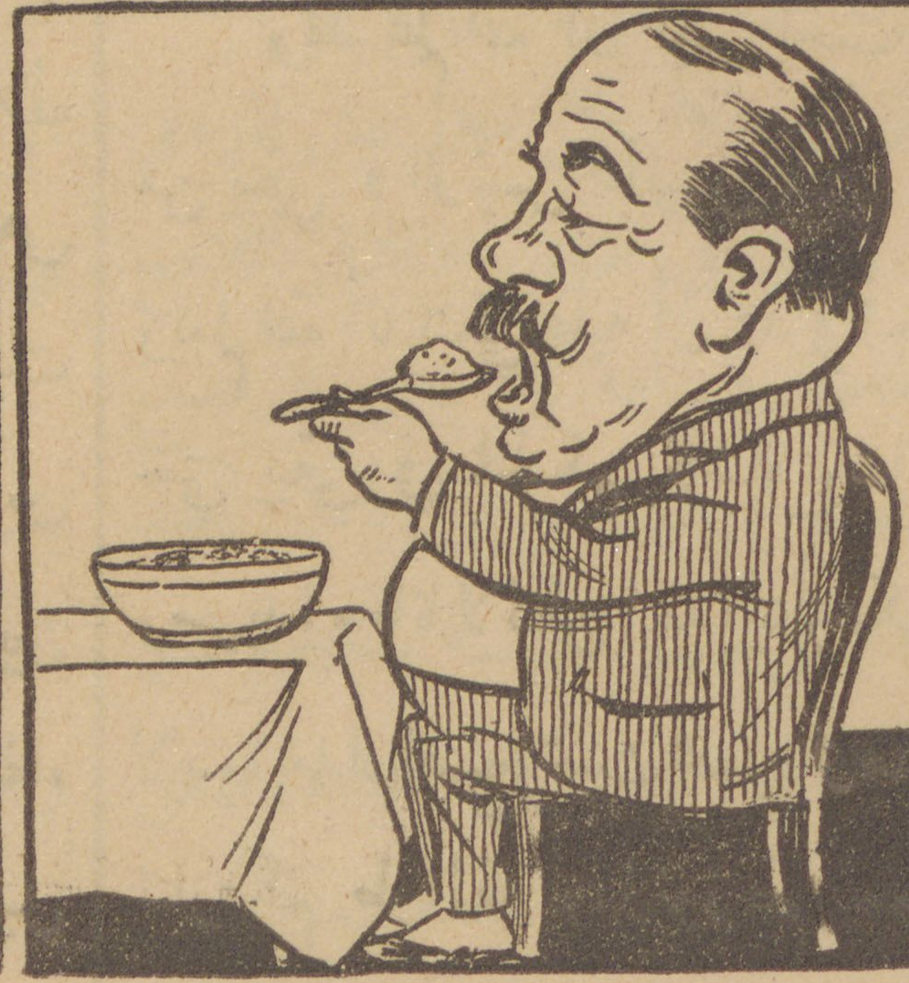

كان شخص يأكل الفول كثيراً

مثل هذا

فاشتكى التخمة والامر العسيرا

مثل هذا

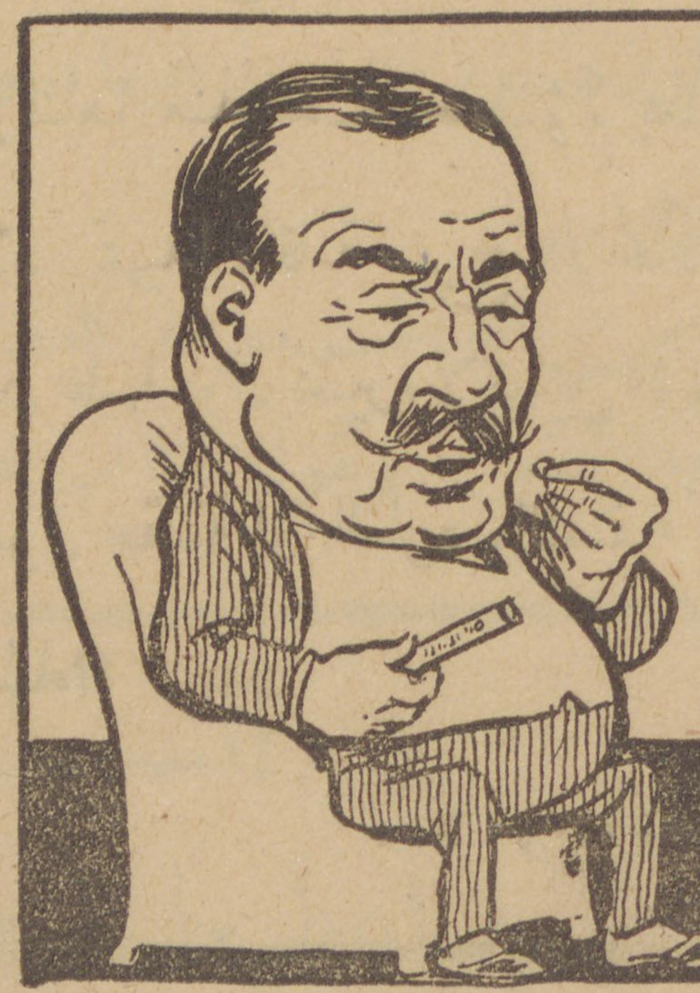

جاءه « روس » فواقاه بحبه

مثل هذا

فتعافى وغدا يشكر ربه

مثل هذا

(تطلب عينات هذه الحبوب المفيدة من وكالة حبوب الدكتور روس)

(صندق البوستة نمرة ١٣٥٨ بالاسكندرية ومركز الشركة في نيويورك باميركا

The Sydney Ross. Comp. Incorp. New York.

يطردون ويصفون !!!

دعت صحف الوفد الى الاتحاد فقلنا لعل القوم شاءوا التكفير عما اقترفوا من اثارة الفرقة والانقسام لا لشيء سوى رياسة المفاوضات أو الوصول الى منصة الحكم ولكن لم تلبث اذ رأينا بعض رجال الوفد ونوابه يخطبون في البلاد قائلين : « انهم قرروا طرد المعارضين من البرلمان ! ! وانهم آخذون في تصفية المعارضين من وظائف الحكومة » فهل هذا هو الاساس الذي سيقيمون عليه صرح الاتحاد ؟ ؟

هل طرد النواب المعارضين من البرلمان وتصفية المعارضين من وظائف الحكومة هو خير ما يفعل الوفد وحكومته تحقيقاً للاستقلال التام بعد فشل المحادثات ؟ هل هذه هي الخطة التى رآها الوفد بعد الصدمة التى صدمت بها البلاد وبعد اللطمة التى هوت على رأس المفاوضات ؟ هل اذا خيب الانكليز الوفديين هاج حقدهم على المعارضين وعملوا على شفاء غليلهم بطردهم من البرلمان كما شاءوا من قبل طرد أحد النواب . وتصفية الموظفين كما صفوا مقبل وحلمي عيسى ورشوان محفوظ و . و . و . الخ

نحن لم نكن معكم في المحادثات أو المفاوضات ولا عملنا على ان تفشل يوماً من الايام كما كنتم تعملون ابان المفاوضات الرسمية ولا استقبلنا كم بعد فشلكم بمثل ما استقبلتم به الوفد الرسمي المعين من قبل جلالة مليك البلاد . فلماذا انتم حاقدون على المعارضة ؟ مالنا من ذنب فيما أصابكم من فشل ولا مادهي البلاد على ايديكم من مصاب فلماذا تضمرون لنا الكيد وتبيتون الانتقام مذ الآن ؟

علم الله قد اصابنا هم شديد حين فشلت المحادثات . وعلم الله انا كنا أشد الناس تمنيا لأن تتكشف عن الاستقلال التام لمصر والسودان . وعلم الله انا أشد الناس أسفا وحزنا لما جلبتم على البلاد بسياستكم التى اتخذتموها قبيل المحادثات حتى انتهت المحادثات فلماذا تريدون طردنا من البرلمان ومن وظائف الحكومة ؟

ألستم الاكثرية الساحقة ؟ ألستم الامة جمعاء ؟ أليست الامة انتم وانتم الامة ؟ فكيف تضيقون ذرعا بأولئك الافراد الذين لا يتجاوزون (عدد أصابع الرجل الواحدة) كما يقول النائب المؤدب الاستاذ القاياتي ؟ ؟ تقولون

« ان سعد باشا لا يترك الحكومة ولن يترك الحكومة ابدا . ابدا »

وقد علم الله أن ليس احب الينا من من يبقي « الرئيس الجليل » في الحكومة ويعلم الله أنا نتمنى عليه أن يمد في أجله وقوته حتي يبقي في الحكم كما شاء وشاء اشياعه ومريدوه فانا لا نظن احدا ينازعكم الحكم لا سيما بعد ان اصبح بحيث يحسن الزهد فيه . وانما ننازعكم طرائقه وما نوزعتم سواها منذ اصبحتم حكاما . ننازعكم ان تسيروا على هذه السنن التى عرفناها منذ توليتم الحكم وعرفناها منذ اخذ خطباؤكم يعلنونها في البلاد . تمهيدا لاقامة صرح الاتحاد فهل انتم باقون عليها دون تغيير ولا تبديل ؟ وهل انتم ماضون حقيقة الى الطرد والتصفية كما يقول الخطباء ؟ ؟

« مهدد بالتصفية »

وكيل الكشكول الاسكندري

اعتمدت ادارة الكشكول حضرة زكريا افندي علي سعد وكيلا لها في تحصيل الاشتراكات والاتفاق معه على نشر الاعلانات في مدينة الاسكندرية واتخذ له مكتبا بالباب الجديد نمرة ١٣ حارة نجد فنرجو اعتماده في ذلك

دخنوا سجاير العنبرول

ملكة المكيفات والمنبهات وسلطانة المجالس

آخر سجاير عنبرية في العالم

اختراع حديث لمعامل سالم خليفه مجهزة من أفخر أصناف الدخان التركي ممزوجاً بجزء من خلاصة العنبرول فهي غير سجاير العنبر المعروضة في الاسواق وتختلف عنها اختلافاً عظيماً بلذة طعمها وجودة نفسها وزكاء رائحتها وبمفعولها المنشط المكيف المقوى وان لها فوائد أخرى تظهر ,, للكيف ,, بعد الاستعمال

اياكم ان تفوتكم لذة تدخين سجاير العنبرول تباع في جميع محلات الدخان المهمة في جميع انحاء القطر المصرى والسودان وفلسطين . لاحظوا جيداً كلمة سجاير العنبرول واحذروا احذروا من التقليد وارفضوا كل علبة ليس مرسوم عليها ماركة المفتاحين المسلحة واسم معامل سالم خليفه الكيماوية

المقوي العجيب

روبستين حزبون

هو اكسير طبي لذيذ الطعم وعظيم الفائدة يقوى الدم والاعصاب والمعدة ويعوض كل ما يفيده الجسم أو العصب من القوة والنشاط بسبب التقدم في السن او المرض او الافراط الجسدى او العقلي ويطلب من المخترع اسكندر حزبون الكيماوى بطنطا ومن الاجزاخانات ومخازن الادوية المهمة الثمن ١٤ قرش صاغ الزجاجة

خاتمة المقويات (شراب الكيناجين)

للسيدات المرضعات يعوض مافرط منهن ويزيد درار اللبن للمرضعة ومقوى ومغذى ويفتح الشهية وضد الحميات المتنوعة وخصوصاً للضعفاء الشيوخ والشبان لان استعمال (شراب الكينا جين) اوصى به جملة اطباء لسرعة امتصاصه بالدم بسرعة حساسة ولذلك يكفى استعمال ثلاثة زجاجات الزجاجة الواحدة (١٥) قرش صاغ والثلاثة زجاجات (٣٩) قرش صاغ

المستودع العمومي (أجزخانة حي مزراحي) خلف المحكمة المختلطة البحرى بأول شارع ازبك بمصر

الامة وبرلمانها

عن جريدة لابورص اجبسيان

لم يك افتتاح البرلمان المصري عيداً وطنياً كبيراً فحسب بل عيداً عاماً فأصغر فلاح استشعر الفخر بأنه من شعب هو من الآن فصاعداً سيد أموره . وهـذا الفخار الوحيد من شأنه أن يرفع من مستوى الكرامة الشخصية ويخلق في النفس شيئاً من الشعور بالمسئولية فهو اذن من عناصر التقدم والفلاح وكلما التفتت الطبقات المصرية واهتمت بأعمال برلمانها سارت بسرعة في طريق التطور .

غير ان هذا الاهتمام الذي يوجد لذاته بفعل الوطنية انما يحتاج الى الحماية والتعهد والترقية .

ومفهوم فيما يختص بالطبقة المختارة وبجماعة المتعلمين في الامة أن أهمية المسائل التى يتناقش فيها البرلمان تكفي وحدها في استرعاء الالتفات . فهل الطبقة الكبرى من الاميين على مثل هذا الشأن

اذا استثنينا المسائل الحيوية التى تحرك العاطفة الوطنية فان شأن المناقشات البرلمانية يقل شيئاً فشيئاً في استرعاء التفات العوام حتى لقد اتفق جميع فلاسفة الديمقراطية على هذه النقطة ومن الضرر ان تتراخى علاقات حب الاطلاع والعطف الواجب وجودها دائماً بين البلد وبرلمانه

ولاحظ ان هذه المسألة بعينها تعرض للباحثين حتى في الاقطار الغربية المستنيرة فمن العبث ان يقتصر المرء على محاضر الجلسات البرلمانية لاستلفات نظر الجماهير لان هذه الجماهير أكثر استشعاراً بالعاطفة منها بالفعل . فالجماعة فيها شيء من الطفولة وكلنا يعلم ان الطفل انما يؤثر فيه بالصورة فكتاب الدرس الخالي من الصور لا يباع لهذا كانت الصحف الكثيرة الانتشار في اوروبا كلها بصورة . ولهذا السبب نجدها لا تتأخر عن نشر صور رجال السياسة كلما سنحت الفرصة حتى ان أشد رجال السياسة اباء على اعطاء الاحاديث وعلى الاعلان لا يستطيعون الفرار من وجه آلة التصوير التى تأخذ صورهم .

ان الشعب لا يجيد فهـم الامور المبهمة فاي رجل من الرجال مجهول عنده إلا اذا عرف منظره الطبيعي . والشعب لا يهتم باسم ولا ببرنامج إلا اذا ذكرته بهـذا الاسم أو بهذا البرنامج صورة . وليس على الشعب من حرج في ذلك لأول وهلة فالانشاء كما قال بوفون هو الرجل ولكن بجانب الانشاء معارف الرجل ولا يمكن مهما غش المرء في كتابته أن يغش في صورته فتتلاقى الملامح هنا مع العاطفة العامة فلا يمكن ان تضيع

الصحافة الكبرى في أوروبا اذن تأخذ على عاتقها جعل صور السياسة معلومة لدي العموم لان الناس كلها تعرف القراءة ولكل جريدته . فهل في وسع الصحف المصرية اذا اخلصت الارادة ان تتبع هـذه السبيل وتقوم بهذه المهمة ؟ ان من الخسارة على مصر ان لا تكون وجوه منتخبيها جميعا معلومة لدي العموم .

ان من الواجب معرفة الفضل لمن يسد هذا النقص . ونقول هنا ان الذي سيسده محل من أهم محال الصناعة بمصر نعني محل ماتوسيان

لاتبتسم فان محل ماتوسيان لايقوم بهذا العمل ابتغاء ذاته فحسب بل ليجعله فرصة أيضاً لاشهار صنف مصنوعاته فاذا جعل صور النواب والشيوخ جوائز تعطي فقد قام بعمل نافع يستحق الثناء الذي يستحقه كل من يجمع بين النفع العام ونفعه الخاص

اذا كان القليل في مصر يقرأون فالكثير يدخنون فالصورة في علبة السجاير من ماتوسيان تحرك الالتفات والاهتمام بالبرلمان حيث لايمكن ان تستطيع الجريدة أي عمل

ولا يقتصر النفع أيضاً على الوجهة الادبية فحسب فقتوغرافياتنا تعطي جوائز في مسابقات

وبديهي انه بصورة جلالة الملك فؤاد يفتتح التوزيع اعترافا بحب الشعب المصري لمليكه المجيد الذي تشخصت فيه الحكمة والمطامح الوطنية كل تشخيص كريم

اننا أمام مجهود عظيم بعيد المرمى الاجتماعي فاللائق بمتنوري الامة تعضيده كل التعضيد لافرق بين الموظفين واساتذة المدارس وجميع من لهم كرامة وهيبة فكل هؤلاء ينبغي لهـم المعونة على زيادة نشر صور ممثلينا الاماجد جهد ماتصل اليه اطواقهم

بقلم غاستون بري

السيكوريتين

هو اعظم واحدث تركيب صحى للنساء

وتستعمل في جميع الأحوال التى تدعو لمنع الحبل بناء على اشارة الطبيب

الثمن ١٥ قرشا صاغا

يباع في جميع الاجزخانات

وزير الحربية وابن سعود

حسيب باشا — أنا مش عارف نلاقيها منين والا منين . مش بس تلايمها وتستنا لما نخلص من الطلاينة في الغرب نبقى نلتفت لك فى الشرق . . ! والا يعني بدكم تطفشونا